وقد احتوت هذه الابيات من انواع البديع على الترصيع في البيت الاول والطباق وعلى
التجنيس المزيد تضمنه البيت الثاني ما بين عاج والعجاج وهو تجنيس القلب وجانس
في البيت الثالث بين وقع ووقع وقد ذكر بعض المتأخرين نوعًا في انواع البديع
نوعًا سموه التعطف وهو ان تعلق الكلمة في موضع من الصدر بمعنى ثم تعلق
في بيت الصدر من العجز بمعنى آخر كقول الشاعر

اذا انما نهر الناهي فلج بي الهوى ۞ أصاخ الى الواشي فلج به الهجر

وانما سموه التعطف لانهم توهموا الكلمة كأنها على عطفي البيت وهو نوع من
التجنيس ومثاله قول المتنبي

فساق الي العرف غير مكدر ۞ وسقت اليه الحمد غير مجمجم

قلت وهذا الذي ذكره موجود في البيت الاخير من هذه الابيات لوقوع مخضوب فيه
على الوجه المذكور والبيت تضمنته هذه الابيات من الاوصاف الزاجية

كأنما أنيض ذا الوصي يرشي ۞ حب القلوب او زعم حب العنا
[illegible] ۞ بكل ما يسمع من اخبار الوحا
يعاني لا يبصره ومقلته ۞ من خيفة وشي عين اخفاها آين

افيض اي جعل يفيض والعنا شجر له حب احمر يتخذ منه القلائد يقال له عنب
الثعلب وهو مقصور واحدته عناة قال زهير

كأن فتات العهن في كل منزل ۞ نزلن به حب الفنا لم يحطم

والوحا الاشارة والكلام الخفي يقال وحيت اليه الكلام واوحيت وهو ان تكلمه
بكلام تخفيه واوحى اي اشار ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة
وعشيا ووحيت اليه بخبر اي اشرت وصوت به رويدا والوحا الصوت وكذلك
الوحاة يقال سمعت وحاة الرعد وهو صوته الممدود الخفي ويقال اي يراه ويرى ما
أي انما اتى من رأسي بيعا خصيبا والمعنى في البيت الاول انه تخيل هذا الفرس لاختفاظ
بمه عن لحوظ الكهم يعلق بين عن الحبال الذي جرت العادة ان يعتلق الروابي حب
فلو بالاعناق او يرعى حب العنا ملازلها احمرت به وانما قال انه احمر بحسب ما
ترى في تعبيره لان قوله او يرعى حب العنا غير مخلص للمعنا لان المنقول
عن اهل الاغراض حب العنا احمر اللون فانه اكثير لطمراله لون غير الحمرة وان لم
قال زهير لم يحطم لانه شبه به فتات العهن لاحمر وانما تشتق حمرته ما دام
صحيحا فاذا انه انما يرعى فكثير من هبت حمرته او غلب عليها غيرها من الالوان

ــ على التعطف وتفسيره

فقابله ومعنى البيت الثاني انه كان في السمع الا جزء بانه لم يسمع شيئا تشوق باذنيه
وتوجس بهما اقتناصه متحيلة لما عساه ان يحدث وفي الجمع الغارات وعنز تج
ابل حبشية يشتهر الحزن ويشفا اختلال العرق وتقول العرب بانه زال الوحش اصل
من عينه وقد قال ابو الطيب

وعيني الى اذني اغر كانه ۞ من الليل باق بين عينيه كوكب

ومن احسن ما قيل في هذا قول المعري يصف الفرس

كأن ابنه اعطت قلبه خبرا ۞ من السماء بما يلقى من الغير

وقال ابن حيوس

ومنقطع بالسبق في كل حلبة ۞ فتحسبه يجري الى الرهن مفردا
كأن له في اذنيه مقلة يرى ۞ بها اليوم اشخاصا ترى بعد غد

وقال المعري

وأثبت الخافي قلبا في كلاء سري ۞ ولا ببينة بها يسمع الهمس

وقال ابن وطح المربي

ولقد غدوت مشمرا حتى اتى ۞ مثل اشم بو فاقوا المغرب
باغر او جسن السماء بيسمعه ۞ بر منه بين المقلتين بكوكب

مولد توليدا حسنا وهو كثير في اشعار القدماء والمحدثين ومعنى البيت الثالث
انه انما جرى كانه يسبق البصر بسرعته وينظر الى مواضعهم

وكأن آذانه ترى ۞ فتكاد تسبقه الى ما يرى

وقد ابدع ابو القاسم بن هانئ في هذا المعنى فقال يصف الخيل

عرفت بساعة سبقها لا انها ۞ علقت بها يوم الرهان عيون

يقول لم يعرف سبقها بمشاهدة العيون وانما عرف بفوتها عن اللحاق لانها
تسبق الطرف فلا تراها ومثله ما انشدنا قبل لابن نباته

لا تعلق الالحاظ في اعطافه ۞ الا اذا كفكفت عن غلوائه

واصل هذا كله قوله تعالى انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وقد تضمن البيت
الاول من هذه الابيات نوعا من البديع يسمونه التفريع وهو ان يصف الشاعر
شيئا بوصف ما ثم يلتفت الى شيء آخر بوصف بما وصف به الاول ويجعله اصلا
له ويفرعه منه كما قال

اخلاقهم لسفاه الجهل شاهدة ۞ كما تدل على شخص به الكلب

وكقول ابن المعتز

كلامه اخدع من لحظه ۞ ووعده اكذب من طيفه

وكقول الصنوبري

ما اخطأت نوناته من صدغه ۞ شيئا ولا الفاته من قده
فكأنما انقاسه من شعره ۞ وكأنما قرطاسه من جلده

تنبيه على التفريع وتفسيره

تمثيل

Copyright © King Saud University